# موقف الولايات المتحدة الأمريكية من اعتلاء سوموزا الحكم عام ١٩٣٦م

**مروة محمد عبد الفتاح عبد السيد عيسى**

باحث دكتوراه– كلية التربية – جامعة عين شمس

Marwaeissa23888@gmail.com

**الملخص:**

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية جاهدة للتدخل بشتى الوسائل في شئون القارة اللاتينية، وهذا ما يفسر لنا كثرة الانقلابات التي تحدث داخل تلك القارة بشكل عام؛ كما نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت داعمًا قويًا لمثل هذه الانقلابات من أجل تحقيق هيمنتها على دول القارة، فبعد سبع سنوات من حرب العصابات مع قوات المارينز في نيكاراجوا، فاز الزعيم اللبيرالي "خوان ساكاسا" في انتخابات عام ١٩٣٢م، وفي تلك الأثناء قررت الولايات المتحدة الأمريكية اتباع سياسة جديدة، هدفت لسحب قواتها من نيكاراجوا في بداية عام ١٩٣٣م، إلا أنها أرادت في الوقت ذاته تأمين مصالحها هناك، فلم تجد أقدر من "أناستاسيو سوموزا" الذي نصبته ليكون قائد قوات الحرس الوطني الموالي لها بنيكاراجوا.

لم يرد سوموزا السيطرة على الحرس الوطني فقط، بل أراد السيطرة على السلطة ذاتها، لذا قام بالتخلص من منافسيه للوصول إلى حكم البلاد، لذلك بدأ في التنافس مع الرئيس النيكاراجوي "ساكاسا"، وحاول الإطاحة به من أجل اعتلاء العرش، وبالفعل استطاع الانقلاب عليه عام ١٩٣٦م.

على الرغم من ممارسة سوموزا للديكتاتورية والقمع من أجل السيطرة على البلاد، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية قد غضت الطرف عنه، باعتباره حليفها القوي، الذي لم يخيب ظنها، وعمل بكل ما أوتي من قوة لكسب ثقتها.

الكلمات المفتاحية: انقلاب، ١٩٣٦م ، نيكاراجوا –سوموزا –ساكاسا

**Abstract:**

The United States of America has long endeavoured to interfere within the internal affairs of Latin America as a whole. USA was the main supporter behind the coup d'etats that took place in the continent only to have these countries submit to its hegemony. In 1932, after 7 years of guerilla wars with the marines in Nicaragua; the liberal candidate Juan Sacasa won the elections. A need for a new policy was clear to move forward so USA drew its troops in early 1933 from Nicaragua. However, the need to secure US interests there never faded and the proper man for the job was Somoza. He was hired as the head of national guard as USA adviced.

Somoza was not content with only being the head of the national guard, he wanted to be head of the state. He disposed of all his opponents starting with the real time president of the day Sacasa, Somoza managed to perform a coup d'etat in 1936 to secure his ascension to power.

He is the president. A dictator who ruled with an iron fist and suppressed his people. USA turned a blind eye to his actions as Somoza has proven himself to be their strongest alli. The one who never disappoints.

Key words

coup d'état 1936 / Nicaragua / Somoza /Sacasa

**مقدمة:**

تعاون "سوموزا" – قائد الحرس الوطني الذي كان عميلًا للولايات المتحدة الأمريكية – في أوقات كثيرة مع المحتلين الأمريكيين؛ فقد كان شاب مخادع ، وذو لغة انجليزية فصيحة، وأسهم في إنشاء "الحرس الوطني" ، في السنوات التالية لرحيل القوات البحرية، لذا تخلص من كل الضباط الذين وقفوا عقبة في طريقه، وعلى رأسهم "أوجاستو سيزر ساندينو" في الواحد والعشرين من فبراير ١٩٣٤م، وبهذه الفعلة، لم يقم فقط بإقصاء منافس سياسي محتمل، بل كان مقربًا من الغالبية العظمى من رجال الحرس الوطني، وموضع ثقتهم، الذين كرهوا هذا البطل القومي بشدة، وتبع مقتل " ساندينو" عملية تخلص من مئات الرجال والنساء والأطفال الذين كانوا يعيشون في مقاطعة شبه مستقلة مخصصة للعصابات (القوات غير النظامية)، ثم شجع الحرس الوطني على الفساد وانتهاج الأنشطة الاستبدادية، وبالتالي عزلهم عن باقي الشعب، وجعلهم معتمدين على قائدهم تمامًا، وبحلول عام ١٩٣٦م، استطاع "سوموزا" إحكام قبضته على الحرس الوطني والأمور السياسية في نيكاراجوا [١].

لم يسع "سوموزا" إلى السيطرة على الحرس الوطني فقط ولكنه هدف للوصول إلى السلطة، لذلك بدأ في التنافس مع الرئيس النيكاراجوي "ساكاسا"، وحاول الإطاحة به من أجل اعتلاء العرش.

- **التنافس بين ساكاسا وسوموزا وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منه:**

لم يدُم الاستقرار السياسي طويلًا في نيكاراجوا؛ فبعد وقت قصير من انسحاب مشاة البحرية، نشأ العداء بين الرئيس الجديد، "ساكاسا"، والجنرال "سوموزا" حول السيطرة المدنية على الجيش، والطموحات السياسية للأخير، وامتد هذا الصراع على السلطة لثلاث سنوات، وكان اللاعبون الرئيسيون في هذا الصراع هم الرئيس "ساكاسا"، والجنرال "سوموزا"، ومساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون أمريكا اللاتينية "سومنر ويلز"، Sumner Welles [٢]، والسفير الأمريكي في ماناجوا "آرثر بليس لين"، Arthur Bliss Lane [٣]، وفي تلك الفترة صعد الرئيس

الأمريكي "فرانكلين روزفلت" Franklin D. Roosevelt [٤] إلى السلطة وأكد على أهمية انتهاج "سياسة حسن الجوار" Good Neighbor Policy [٥].

وصل " لين" إلى ماناجوا في عام ١٩٣٣م، وكان من أشد المؤيدين لسياسة حسن الجوار، وكان يؤمن بشكل خاص بهدف الإدارة الجديدة في الابتعاد عن التدخل العسكري في نيكاراجوا، وكان متعاطفًا مع العناصر الديمقراطية في المنطقة؛ فكان من أشد المتحمسين للمثل الليبرالية للثورة المكسيكية، وعند وصوله إلى نيكاراجوا ، طالب بموافقة "روزفلت" و"كورديال هل" Cordell Hull [٦] على إجراء مفاوضات مباشرة مع "ساندينو"، وسرعان ما اكتشف أن تصميم واشنطن على اتباع مسار صارم لعدم التدخل سيكون له تأثير أعمق على العلاقات بين الولايات المتحدة ونيكاراجوا من سحب مشاة البحرية، كما أدرك "لين" على الفور الصراع السياسي المتصاعد بين "سوموزا" و"ساكاسا"، وأن الرئيس "ساكاسا" غير قادرٍ على وضع "سوموزا" والحرس الوطني تحت سيطرته خوفًا من محاولة "سوموزا" استخدام القوة العسكرية الجديدة لإحداث انقلاب [٧].

تعرض "ساكاسا" لضغوط مستمرة بسبب الثقل الهائل للكساد الذي أصاب اقتصاد نيكاراجوا؛ حيث انخفضت قيمة صادرات البن – المصدر الرئيس للعملات الأجنبية في البلاد – من حوالي ٥.٩ مليون دولار أمريكي في عام ١٩٢٩م إلى أقل من ٢.٤ مليون دولار أمريكي تقريبًا في عام ١٩٣٤م، مما اضطر الحكومة إلى خفض نفقاتها بشكل كبير، لدرجة أنه تم قطع بعض الخدمات العامة إلى حد أنها لم تكن تعمل على الإطلاق (كما كان الحال مع نظام المدارس العامة ، الذي أغلق بالكامل في عام ١٩٣٢م)، وعلاوة على هذه الأزمة الاقتصادية والمالية، تعرضت ماناجوا لزلزال في عام ١٩٣١م؛ دمر جزءًا كبيرًا من المنازل والمباني في المدينة، مما تطلب من الحكومة إنفاق الأموال على بناء قصر وطني جديد، وكاتدرائية جديدة، مما جعل التجار، وملاك الأراضي، ومزارعو البن، ومربو الماشية، والعمال، يشعرون بالضيق، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة، واتخذت الحكومة بعض الإجراءات للمساعدة لكنها كانت متأخرة وغير فعالة [٨].

كما أنشأت الحكومة "بنك الرهن العقاري " Banco Hipotecario de Nicaragua في عام ١٩٣٠م بقرار من الكونجرس، وتم تفويض البنك بمنح قروض طويلة الأجل تصل إلى ثلاثين

عامًا لسدادها؛ وكان لا بد من تخصيص ٥٠ في المائة على الأقل للقطاع الزراعي، وما لا يزيد عن ٢٥ في المائة للبناء الحضري، وبالفعل عمل البنك لفترة قصيرة ثم أغلق بسبب نقص الأموال، ولكن أعيد فتحه في أواخر عام ١٩٣٤م بضخ جديد للأموال الحكومية وبشرط أن يذهب ٧٠ في المائة على الأقل من قروضه إلى الزراعة، و بحلول ديسمبر ١٩٣٥م، كانت غرفة تجارة ماناجوا تنتقد علانية إصرار البنك على الحفاظ على التكافؤ، وهي سياسة، وفقًا للغرفة، كانت تقود البلاد إلى كارثة، لذا طالب رئيس الغرفة، بإتاحة احتياطيات البنك الدولارية للتجار على الفور وإعادة هيكلة لجنة مراقبة الصرف للقضاء على تأثير البنك عليها، وبالإضافة إلى ذلك، تعرقل دور البنك في تعزيز الإنعاش الاقتصادي بسبب المطالب التي فرضتها عليه الحكومة لتغطية عجز الميزانية؛ فمنذ بداية الأزمة الاقتصادية، لم تكن الميزانية الوطنية متوازنة، وتم تعويض العجز عن طريق قروض من البنك الوطني، ولتغطية النفقات الحكومية، لم يتبق سوى القليل لعملاء البنك من القطاع الخاص، ولحل مشكلة الميزانية كان ينبغي زيادة الضرائب، لكن حكومة "ساكاسا" لم تفعل ذلك أبدًا، إما خوفًا من العواقب السياسية أو لأنها اعتقدت أن الكساد لن يستمر لفترة أطول، وكانت الحكومة قادرة على التفاوض على اتفاقية مع حاملي السندات البريطانيين لقرض ١٩٠٩م، وهو أكبر قرض أجنبي مستحق آنذاك، لدفع الفائدة فقط خلال عام ١٩٣٥م و ١٩٣٦م، بالإضافة إلى إبقاء النفقات الحكومية منخفضة قدر الإمكان، والدعوة للاقتصاد في الحياة اليومية للناس [٩].

على أية حال، ساهمت الأزمة الاقتصادية التي مرت بها نيكاراجوا إبان تلك الفترة في زيادة الأمر سوءً، كما ساعد عجز الحكومة عن حل المشكلة، وعدم اتخاذها إجراءات فعالة تجد صدى جيد لدى الشعب إلى التأثير على الوضع السياسي واستقراره، ومن ثم استقرار الأوضاع السياسية داخل الدولة.

واجه الرئيس "ساكاسا" رئيس الحرس الوطني "سوموزا" في الكونجرس أواخر عام ١٩٣٤م بشأن قضية مقتل "ساندينو"، وحاول كل من "ساكاسا" و"سوموزا" التأثير على السفير الأمريكي "لين" للوقوف بجانبه ضد الأخر، كما حاولوا أيضًا السيطرة على الكونجرس، وبدا ذلك بوضوح عندما أراد الرئيس "ساكاسا" محاكمة جميع المتورطين في مقتل الزعيم الوطني "ساندينو"، وعلى الجانب الآخر

لم يرغب "سوموزا" في ذلك وأراد إصدار قانون للعفو عن المتورطين في القتل، وساند "سوموزا" العديد من أعضاء الكونجرس، سواء في مجلس النواب أو في مجلس الشيوخ، وأصبح مشروع القانون نافذًا، وبدأت سلطة الرئيس "ساكاسا" في التدهور(١٠).

ساعدت سيطرة "سوموزا" على الوضع السياسي، فضلًا عن الشعور السائد بأن هيبة "ساكاسا" قد تحطمت في بداية عام ١٩٣٥م، إلى تحول في الفوارق السياسية، حيث ذكر "لين" أن "سوموزا" صمم على أن يكون الرئيس القادم، فقديمًا كان الصراع الرئيس بين الليبراليين والمحافظين، لكن في بداية عام ١٩٣٥م أصبح الصراع الرئيس حول تكوين الكونجرس، وكان الجدال اذا كان عضو مجلس الشيوخ أو نائبه سيكون مؤيدًا للحكومة أم مؤيدًا لسوموزا، ومن وجهة نظر المفوضية الأمريكية فإن تسعة من الأعضاء الأربعة والعشرين في مجلس الشيوخ كانوا من المؤيدين للحكومة، وثلاثة من المؤيدين لسوموزا، وسبعة من المحافظين (وان كان خمسة من هؤلاء الأخيرين يميلون إلى دعم سوموزا)، وخمسة كانوا في موضع شك، أما بالنسبة لمجلس النواب، تم تقسيم المقاعد الثلاثة والأربعين به إلى أربعة عشر مقعدا من المؤيدين للحكومة وخمس عشر مقعدا من المؤيدين لسوموزا وثلاثة عشر مقعدا للمحافظين، وأصبح الحرس الوطني القوى السياسية الأقوى في نيكاراجوا، ولكن التوازن في الكونجرس كان قائمًا على يد "اميليانو تشامورو" واتباعه المحافظين (١١).

عندئذٍ حاول "لين" الضغط على واشنطن للوقوف أمام "سوموزا" والتهديد بأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تعترف بأي حكومة جاءت عن طريق الانقلاب استنادًا إلى معاهدتي ١٩٠٧م و ١٩٢٣م، لكنه فوجئ أن هذه السياسة قد أثبتت فشلها خاصة بعد أن استطاع الجنرال "ماكسيميليانو هيرنانديز مارتينيز" Maximiliano Hernández Martínez الوصول إلى السلطة بقوة السلاح في السلفادور، ولم تستطع الولايات المتحدة إسقاطه؛ نتيجة تحقيق حكومته غير الدستورية الاستقرار في السلفادور، واعتراف الكثير من دول أمريكا الوسطى بها، وبنهاية عام ١٩٣٥م، قام "جورج أوبيكو" Jorge Ubico في جواتيمالا بتعديل الدستور بشكل مؤقت للسماح بإعادة انتخابه للرئاسة وبالفعل تم تعديله عام ١٩٣٧م (١٢).

وتمشيًا مع هذه الإجراءات، اعترفت الولايات المتحدة بهدوء بهذه الحكومات في النهاية؛ مما قلل من أهمية تلك المعاهدات، وبصرف النظر عن هذه الأحداث، أعادت الولايات المتحدة تقييم سياستها في استخدام عدم الاعتراف كأداة ضغط سياسي، واعتبر مسئولوا وزارة الخارجية عدم الاعتراف بحد ذاته شكلاً من أشكال التدخل (١٣).

وفي تلك الأثناء، أعرب "لين" عن قلقه من أي تحرك جديد من جانب فصيل "سوموزا" يزيد من حدة عداوة "ساكاسا"، مما يزيد من صعوبة تحقيق الرئيس طموحاته من خلال الوسائل الدستورية، وأوصى الوزير "سوموزا" بعدم استخدام العنف ووعده "سوموزا" بذلك (١٤).

على أية حال يمكننا القول بأن الولايات المتحدة الأمريكية دعمت الحكومة التي تخضع لها وتواليها، ولكن إذا كانت الحكومة وطنية، ولا تخضع للإملاءات الأمريكية عليها، فكنا سنرى حتمًا معارضتها وعدم اعترافها بها، ولحاولت مرارًا وتكرارًا اسقاطها، وهذا ما سنراه جليًا في الفقرات التالية بشأن السيطرة السوموزية على نيكاراجوا والدعم الأمريكي غير المباشر لها بحجة عدم التدخل في الشئون اللاتينية.

وفي تطور جديد للصراع قامت السرية الثانية بالحرس الوطني في عهد الملازم "ابيلاردو كوادرا" Abelardo Cuadra بالتمرد على "سوموزا" ومحاولة اغتياله في أبريل ١٩٣٥م، وعلى الرغم من فشل تلك المحاولة، إلا أن "سوموزا" أراد إعدام المتورطين في الحادثة (١٥)، مما أدى إلى اعتراض الرئيس "ساكاسا" على الحكم وأخبر الوزير الأمريكي "لين" بأن الحكم غير دستوري، لذا حاول "لين" الضغط على "سوموزا" للعدول عن ذلك الحكم (١٦).

استمر "سوموزا" في تعزيز قاعدة سلطته داخل الحرس الوطني وبين السياسيين في نيكاراجوا، وفي الرابع عشر من سبتمبر عام ١٩٣٥م، أعلن عن ترشحه في انتخابات الرئاسه لعام ١٩٣٦م، مما أدى إلى ادعاء "ساكاسا" أن ترشح "سوموزا" للرئاسة غير قانوني ويتعارض مع الدستور النيكاراجوي الذي ينص على منع الرجال العسكريين أو أقارب الرئيس من الترشح للرئاسة، ونتيجة لذلك، تفاوض "سوموزا" مع بعض القادة المحافظين مثل "اميليانو تشامورو" الذي حاول التوصل إلى اتفاق يسمح لساكاسا بإكمال فترته الرئاسية وفي الوقت نفسه تتيح لسوموزا الترشح

للرئاسة بشكل قانوني، وتضمن حقوق الحزب المحافظ أيضًا، رفض "ساكاسا" خطة "تشامورو"، والتقى بـ"لين" في الثلاثين من يناير عام ١٩٣٦م، وطلب مساعدته للحد من أنشطة "سوموزا" السياسية، وفي صباح اليوم التالي التقى "لين" بسوموزا وأقنعه بالعدول عن ترشحه، وفي الوقت نفسه أخبر "لين" " ساكاسا" أن انسحاب "سوموزا" كان مشروطًا بموافقة الليبراليين والمحافظين على مرشح ائتلافي آخر، رفض المحافظون والليبراليون قبول مرشح آخر كرئيس لهم بخلاف "سوموزا" (١٧).

وبالفعل حظى "سوموزا" بالدعم من شخصيات رائدة في الحزب المحافظ الذي رأوا فيه القدرة على تهدئة الاضطرابات العمالية المتزايدة المستمرة(١٨)، ففي فبراير ١٩٣٦م أضرب سائقو سيارات الأجرة في ماناجوا، وأوقفوا حركة المرور احتجاجًا على نقص البنزين، وكان هذا النقص بسبب عجز حكومة "ساكاسا" عن تزويد شركة "الهند الغربية للنفط" West India Oil Company بعملة أجنبية كافية لتغطية تكلفة نقل النفط إلى نيكاراجوا، والتي كانت تزيد على مائتين ألف دولار، وعندئذ أمر "ساكاسا" الحرس الوطني بفتح النار وتفريق الحشود، لكن لم يمتثل الحرس لأوامر "ساكاسا" والتقي "سوموزا" بـ "لين" وحذره من أن استخدام العنف من قبل الحكومة سيؤدي إلى حرب أهلية ، فتدخل "لين" وضغط على "ساكاسا" لعدم استخدام العنف وامتثل "ساكاسا" لطلبات "لين" ، وبعد ذلك أعلن "سوموزا" بأن الحرس الوطني سيتولى مسئولية توزيع البنزين، وأعلن أنه يعمل من أجل العدالة الاقتصادية والاجتماعية لجميع المضربين(١٩).

حدث إضراب آخر من قبل ثلاثة آلاف موظف من عمال السكك الحديدية، في أبريل من نفس العام؛ نتيجة قيام مدير السكك الحديدية بإعلان تخفيض الأجور، فطالب العمال بعزله، وقام "سوموزا" بتهدئتهم، وفي مايو من العام نفسه أضرب عمال مصنع السكر، وطالبوا بإقالة مديرهم، وزيادة رواتبهم بنسبة خمسين بالمائة، وتقليل ساعات العمل إلى ثماني ساعات، وتحسين أماكن معيشتهم وتقليل إيجارات المنازل، ونتيجة لذلك وافق رئيس المصنع على زيادة الأجور بنسبة عشرة في المائة، وتقليل ساعات العمل إلى تسع ساعات من أجل تجنب الفوضى والعنف المحتمل، وبدا العمال سعداء إلى حد ما بتحقيق ذلك، لكن يبدو أن بعض القادة لم يكونوا راضين وخططوا

لإضراب في الأول من يونيو، والذي لم يحدث بسبب حركة الثلاثين من مايو السياسية المعروفة بانقلاب سوموزا [٢٠].

ومع تولي الحرس عملية تقنين الوضع اكتسبت الأزمة أهمية سياسية، وبحلول منتصف الحادي عشر من فبراير ١٩٣٦م كان المتظاهرين لا يزالوا في ازدياد، ورأى "سوموزا" هذه فرصة لصنع المزيد من رأس المال السياسي وفي بعض الأحيان كان ضباط الحرس الوطني يقودون المحتجين ويشجعونهم، وبدأ المشاغبون يطالبون "سوموزا" بالاستيلاء على الحكومة فورًا ولم يكن من الغريب أن يشجع "سوموزا" هذا الاتجاه، وعندئذٍ أسرع "لين" لمقابلة "سوموزا"، وحصل على كلمة شرف منه بأنه لن يتخذ أي إجراء ضد الحكومة [٢١].

أشاد المضربون ورجال الأعمال وغيرهم من أفراد الطبقة العليا، ومحررو الصحف بسوموزا وقدموا دعمهم له؛ حيث أدركوا أن حكومة "ساكاسا" غير قادرة على التعامل مع مثل هذه الأزمات، وكان يأملون في أن يتحكم "سوموزا" في الاضطرابات العمالية [٢٢].

نفذ صبر المسئولين الأمريكيين ناحية "سوموزا"، واستبدلوا سفيرهم في نيكاراجوا "لين" بسفير آخر للإبقاء على سياستها بعدم التدخل في الشئون الداخلية، ورفضت الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بسعي "سوموزا" نحو الحكم واعتبرته غير شرعي في أبريل ١٩٣٦م [٢٣].

نستنتج مما سبق، أن سياسة عدم التدخل التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية، كانت ايجابية أو ظاهرية، لضمان عدم التدخل المباشر، لكن هذا لم يغنيها عن المتابعة والرصد والتدخل إذا تطلب الأمر أو عند وجود شيء يتعارض مع مصالحها أو الاستقرار في المنطقة.

وعندئذ وعد "تشامورو" "سوموزا" بتعديل الدستور حتى يصبح مؤهلًا للترشح للرئاسة عام ١٩٤٠م، لكنه اشترط على "سوموزا" التخلي عن ترشحه للانتخابات عام ١٩٣٦م، رفض "سوموزا" أفكار "تشامورو"، ونظم مجموعة من الشباب الفاشين أطلق عليهم اسم "القمصان الزرقاء" Camisas Azules والتي أيدت ترشحه للرئاسة [٢٤]، وعلى الفور بدأت مكائد "سوموزا" في الظهور سريعًا؛ فقد أيد أفعال عصابات الشوارع الفاشية ضد الحكومة وضد منتقديه، وبدأ في استبدال قادة الحراس الرئاسيين الذين عينهم "ساكاسا" [٢٥].

يتضح مما سبق أن "سوموزا" استغل الأزمة الاقصادية التي تمر بها نيكاراجوا، وحرض على قيام العديد من الاضرابات ضد "ساكاسا" من أجل الإطاحة به والوصول إلى السلطة بمظهر حامي الحمى للشعب ، مما أدى لكسب وتأييد الشعب له، وبالفعل استطاع "سوموزا" التمهيد لإنقلاب ١٩٣٦م.

- **انقلاب عام ١٩٣٦ م وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منه:**

هاجمت كتائب "سوموزا" القصر الرئاسي في ماناجوا وحراس الرئيس في مايو ١٩٣٦م، بالإضافة إلى مقرات الداعمين والموالين لساكاسا في "ليون" (٢٦)، وقام اتباع "سوموزا" وجنود الحرس الوطني بعزل السلطات المدنية في البلاد خلال الفترة من السابع والعشرين من مايو إلى السابع من يونيو ١٩٣٦م، ووضعوا البلدات والمدن البلدية تحت السيطرة العسكرية، وقامت المجموعة شبه العسكرية المكونة من القمصان الزرقاء بأعمال عنف وترويع مثل تدمير الصحف، وفي الوقت نفسه قاموا بالترويج للقيادة السياسية لسوموزا، وفي تلك الأثناء، استولى سوموزا بنفسه على ثكنة عسكرية صغيرة تسمى أكوساسكو في ليون من أجل تعزيز صورته البطولية وأصبح ينظر لسوموزا بأنه رجل فريد من نوعه حتى وصفته الصحافة أنه أعظم زعيم شاب في قومية نيكاراجوا، دخل "سوموزا" إلى ماناجوا في مسيرة نظمتها مجموعة القمصان الزراقاء مكونة من آلاف الجنود والمدنيين(٢٧)، وبذلك تم الإطاحة بالرئيس "ساكاسا" الذي أجبر على الاستقالة في السادس من يونيو ١٩٣٦م، وبعد ذلك أجبر "سوموزا" الكونجرس على تسميته الرئيس المعين، وتأجيل انتخابات ديسمبر قدر المستطاع من أجل استعداده لتولي الرئاسة دستوريًا (٢٨).

تقرب "سوموزا" من الولايات المتحدة الأمريكية وأكد للسفير الأمريكي في نيكاراجوا "لونج" بأنه يرغب في إدارة البلاد بنزاهة، وأنه يرغب في الحصول على الدعم من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل إضفاء صبغة شرعية على حكومته، وتعديل الدستور دون اضطراره إلى الاستقاله، لكن "لونج" ذكره بأن الولايات المتحدة الأمريكية تنتهج سياسة عدم التدخل، ولا يمكن أن تتدخل في مسألة داخليه بحتة، ولا يمكن إعطاء أي نصيحة بشأن هذه الأحداث (٢٩).

أصبحت العلاقات الدبلوماسية الأمريكية النيكاراجوية أكثر استقرارًا ، خلال الفترة التي تلت انقلاب "سوموزا" في يونيو ١٩٣٦م، واستمر "سوموزا" يرأس الحرس الوطني النيكاراجوي حتى بعد انقلاب يونيو، وترأسه حكومة الأمر الواقع، وقد ظل يجمع بين المنصبين حتى نوفمبر ١٩٣٦م، أي قبل شهر واحد من الانتخابات الرئاسية، كما تمكن سوموزا من تطوير علاقاته مع حكومة "روزفلت" بشكل جيد نتيجة ترحيبه وصداقاته مع الأمريكيين وقدرته على التحدث باللغة الانجليزية العامية، فمنذ البداية سعى الزعيم النيكاراجوي إلى تدعيم وتعزيز نظامه من خلال التقرب من "روزفلت"، وعلى الرغم من وجود مؤشرات قوية تدل على النظام الاستبدادي لسوموزا من البداية، إلا أن المسئولين في واشنطن امتنعوا عن توجيه النقد بشكل علني لسوموزا خلال تلك الفترة (٣٠).

على أية حال، لم تبين الوثائق الأمريكية المتاحة موقف واشنطن من الانقلاب نفسه، ولكن نستخلص من ذلك أنها كانت تريد تقديم الدعم لسوموزا باعتباره حليف وتابع لها ينفذ أوامرها ويسهل مصالحها في نيكاراجوا – خاصة بعد رحيل مشاة البحرية الأمريكية من البلاد – فكان "سوموزا" بمثابة رجلها الذي يحافظ على مصالحها.

ومن خلال تبادل الآراء مع السفير الأمريكي المفوض في نيكاراجوا "بوزا لونج" Boaz Long، تم تحديد الموقف الرسمي لواشنطن تجاه "سوموزا"، فبعد أسبوعين من الانقلاب نقل "لونج" الانطباع إلى واشنطن بأن الرئيس السابق "ساكاسا" كان ضعيفًا، وقد أرجع ذلك إلى أن "ساكاسا" لم يستخدم منصبه القيادي في القصر الرئاسي الواقع على التل المسمى "لالوما" La Loma الذي يسيطر على وسط العاصمة ماناجوا لهزيمة قوات "سوموزا" المتمركزة على الأرض السفلية في العاصمة، وقد أشار "لونج" في تحليله الطويل إلى أن افتقار "ساكاسا" للعدوانية أضحى شئ لا يغتفر في نظر العديد من النيكاراجويين الذين اعتقدوا أن إظهاره للضعف أضر بمكانته الرئاسية، وتسبب في سقوطه، وقد تجاهل السفير الأمريكي أي تعليق إيجابي فيما يتعلق برفض "ساكاسا" استخدام قوته حتى اليوم الأخير للحفاظ على الحكومة الدستورية باستخدام التأثير الأخلاقي للحكومة، ويتناقض هذا التحليل بشكل حاد مع توجهات كل من السفير الأمريكي السابق "لين"،

والمسئولون الأمريكيون في واشنطن ومناجوا على مدى الثلاث سنوات السابقة بالتأكيد على ضرورة عدم تحول السياسة النيكاراجوية إلى العنف (٣١).

نستنتج مما سبق، أن توجهات السياسة الأمريكية تجاه دول أمريكا اللاتينية لم تختلف أو تتناقض، لأنها كانت دائمًا تدعم الديكتاتوريات والإنقلابات بدول القارة اللاتينية من أجل تحقيق مصلحتها العليا، وأن سياسة عدم التدخل أو الابتعاد عن العنف ما كان سوى ستار تتخفى وراءه أهدافها الأساسية وهي دعم الديكتاتورية، طالما أن ما تدعمه ينفذ ما تمليه عليه من إملاءات.

في الوقت الذي حافظ فيه "سوموزا" على علاقات جيدة مع واشنطن بدأ في إدارة حملته الرئاسية لتعزيز سلطته خلال النصف الأخير من عام ١٩٣٦م ، وقد أراد "سوموزا" أن يظهر ترشيحه وانتخابه قانونيًا وديمقراطيًا ؛ لذا عمل من أجل تحقيق هذه الغاية، فقام بتأجيل الانتخابات شهر واحد من نوفمبر إلى ديسمبر من العام نفسه، حتى يكون قد انقضى ستة أشهر على استقالة "ساكاسا"، لأن دستور نيكاراجوا كان يتضمن شرطًا ينص على أنه يجب أن ينقضي ستة أشهر بين شغل الأقارب للرئاسة، كما استقال "سوموزا" من رئاسة الحرس الوطني النيكاراجوي في نوفمبر ١٩٣٦م – أي قبل شهر واحد من الانتخابات– ، وبذلك فقد استطاع التحايل على حكم دستوري آخر وهو الحكم الذي كان يحظر أو يمنع أي شخص يرتدي الزي العسكري من الترشح، وبالإضافة إلى ذلك نسق "سوموزا" مع قادة الحزب الليبرالي لترشحيه لمنصب الرئيس وترشيح "فرانسيسكو نافارو" Francisco Navarro لمنصب نائب الرئيس(٣٢).

كان "سوموزا" واثقًا من حصوله على السلطة، ودعم خططه ، وقد تجلى ذلك في حواراته مع المسئولين الأمريكيين؛ حيث أفادت المذكرة أن سوموزا أعرب في محادثة خاصة عن اعتقاده بأن المرشح المعارض له في الانتخابات الرئاسية "ليوناردو أرجويلو" Leonardo Arguello في المنفى منذ انقلاب يونيو ١٩٣٦م، وأنه ليس لديه نيه للعودة إلى نيكاراجوا لإجراء الانتخابات"، وفي هذا دليل على غطرسته وغروره ورغبته في الاستحواذ على السلطة بلا منازع، كما كان "سوموزا" متاكدًا من عدم عودة المرشح المعارض لمنصب نائب الرئيس أيضًا "رودولفو إسبينوسو"

Rodolfo Espinoso، فضلًا عن أنه لم يكن للمعارضة في الخارج فرصة حصد أعداد كبيرة من الأصوات من خلال عملية الاقتراع [٣٣].

وعلى الرغم من اتهام "إسبينوسو" بالفساد خلال فترة ولايته كنائب للرئيس، إلا إنه اعترف بأنه دفع له رشوة للاستقالة خلال انقلاب يونيو ١٩٣٦م، بينما زعم "سوموزا" أن العملية الانتخابية ستكون نزيهة، كما أعلن "سوموزا" بأنه : " إذا عاد "إسبينوسو" إلى ماناجوا – وهو ما لا يعتقد أنه سيحدث – فسوف يودع على الفور في السجن"، وفي الوقت نفسه طلب "سوموزا" من السفير الأمريكي المشورة فيما يتعلق بالطريقة التي ينبغي عليه استخدامها من أجل الوصول إلى السلطة، وعلى الرغم من علمه بأن الولايات المتحدة الأمريكية سترفض تقديم المشورة له بحجة أنها تنتهج سياسة عدم التدخل التي تظاهرت باتباعها في الشئون النيكاراجوية، إلا أنه أدرك أن الدبلوماسيين الأمريكيين سيشعرون بالرضا من اهتمامه هذا، كما استطاع "سوموزا" أيضًا كسب ود الحكومة الأمريكية نتيجة تبنيه لسياسة تقوم على أساس تطويق أو احتواء أو مجابهة الشيوعية [٣٤].

وقد أبلغ القائم بالأعمال الأمريكي لدى نيكاراجوا "جاي والتر راي" Guy walter Ray حكومة تصريف الأعمال النيكاراجوية برئاسة "برينيس جاركين" Brenes Jarquin بأن الولايات المتحدة الأمريكية ترغب في تشكيل تحالف من دول أمريكا الوسطى لمجابهة الشيوعية في المنطقة وبالفعل قام الجنرال "سوموزا" المرشح لرئاسة لنيكاراجوا عن الأحزاب الليبرالية والمحافظة بدعوة باقي دول أمريكا الوسطى لتكوين تلك الجبهة، والتي أعربت موافقتها على تكوين ذلك التحالف المناهض للشيوعية، واستفسر وزير الخارجية النيكاراجوي "راميريز براون" Ramirez Brown عن موقف الحكومة الأمريكية في حالة قيام دولة كبيرة من القارة الأمريكية بمهاجمة نيكاراجوا نتيجة لموقفها المعادي للشيوعية [٣٥].

لم يكن لدى المسئولين في حكومة "روزفلت" رغبة في توريط الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ذكر وزير الخارجية الأمريكي "هل" – الذي كان خارج الولايات المتحدة لحضور مؤتمر البلدان الأمريكية لحفظ السلام في بوينس آيرس بالأرجنتين في ذلك الوقت – أن الرد الرسمي لوزارة

الخارجية يجب أن يؤكد على أن واشنطن ليس لديها رد حيال ذلك، لكن يجب أن تدرك حكومة نيكاراجوا خطورة مثل هذا الإجراء (٣٦).

وذكر البيان الرسمي "أن الولايات المتحدة تأمل ألا ينشأ مثل هذا الوضع الافتراضي، وأوصت بتسوية تلك النزاعات خلال التفاوض السلمي بين الأطراف المعنية، كما واصلت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بسعادة وسلام علاقاتها الودية مع كل الدول الأمريكية الأخرى، وستوجه جهودها لمواصلة وتعزيز تلك العلاقات الودية مع الجميع" (٣٧).

وهنا يمكننا القول بأن "سوموزا" انتهز تلك الفرصة للحصول على دعم الولايات المتحدة الأمريكية لسلطته بحجة الشيوعية ومحاربتها، ومقابل ذلك أيدت نيكاراجوا الولايات المتحدة الأمريكية في تكوين تحالف لدول أمريكا الوسطى لمجابهة الشيوعية، بل ودعت باقي دول أمريكا الوسطى لقبول الانضمام لهذا التحالف، وبالفعل وافقت تلك الدول على الانضمام.

وقد أوضح هذا الحادث الأساليب التي استخدمها "سوموزا" في التعامل مع الحكومة الأمريكية، وببراعة نادرة أدت ثقته في المسئولين الأمريكين وطلبه للدعم السياسي من واشنطن إلى تقديم الولايات المتحدة الأمريكية المشورة الملموسة له، وغالبًا دفعت مثل هذه الإجراءات الحكومة الأمريكية إلى الكشف عن الخيارات السياسية، وربما شعر الدبلوماسيون الأمريكيون بنيكاراجوا بأنهم أصبحوا أقرب إلى الجنرال "سوموزا" أكثر مما لو لم يقم بمثل هذه المبادرات (٣٨).

كما كشفت حادثة وقعت في أغسطس ١٩٣٦م عن عنصر آخر سيكون جزءًا من العلاقات الأمريكية مع سوموزا خلال عقدين من نظامه : وقد تمثل هذا العنصر في الموقف الإيجابي للعديد من الضباط العسكريين الأمريكيين تجاه سوموزا ؛ وقد تمثل ذلك في الرسالة التي أرسلها الأدميرال الأمريكي "جورج جي مايرز"George J. Meyers " إلى سوموزا"، التي أعربت عن شكره للجنرال "سوموزا" نتيجة اهتمامه له ولضباطه خلال زياراتهم لنيكاراجوا، وآشار فيها إلى أنه "على الرغم من مشاهدته العديد من المرشحين الرئاسين الذين تم انتخابهم من قبل ناخبيهم في بلدان أخرى، إلا أنه لم يسبق له أن وجد مثل هذا التصفيق والقلب الصادق الذي أبداه الناس لصالحك

(يقصد سوموزا)"، كما افترض "مايرز" فوز "سوموزا" قبل الانتخابات بأربعة أشهر على الأقل، واختتم رسالته بإرساله أطيب التمنيات لسوموزا لولاية رئاسية ناجحة [٣٩].

وعندما تأكدت وزارة الخارجية الأمريكية من صحة خطاب الأدميرال أعلنت أن "مايرز" ليس بأي حال من الأحوال مفوضًا للتحدث باسم الحكومة الأمريكية وأن خطابه في رأي الوزارة مجرد تعبير شخصي، كما أرسل "هل" وزير الخارجية الأمريكية تعليماته للسفير المفوض في نيكاراجوا "بوزا لونج" للتأكيد على التزام الحكومة الأمريكية بسياسة عدم التدخل في الشئون الداخلية لجميع الدول، وقد تم توضيح هذه السياسة مرارًا وتكرارًا من خلال البيانات الرسمية الصادرة عن رئيس الولايات المتحدة ووزيرة خارجيته [٤٠].

على أية حال، لقد أظهر رد فعل وزارة الخارجية الأمريكية على حادث "مايرز" مدى حساسيتها للاتهامات التي وجهت لها بأن الإدارة الأمريكية أيدت "سوموزا" في مؤامرته السياسية بنيكاراجوا عام ١٩٣٦ ، لذا حرصت الحكومة الأمريكية على تجنب التدخل العلني أو حتى الإيماء به، حيث رأت أن تلك الفترة هي بمثابة فترة اختبار لسياسة حسن الجوار المتمثلة في عدم التدخل هو التخلي عن صور وآثار الماضي غير المرغوب فيها في ذلك الوقت، مما قد يؤدي إلى احتجاج باقي دول أمريكا اللاتينية، كما أن التدخل يمكن أن يفسر بأن "سوموزا" هو رجل واشنطن وهو ما كانت الولايات المتحدة الأمريكية تخفيه.

لم يكن لتلك الحادثة أي تأثير على حملة سوموزا وتجلى ذلك بوضوح في تصريحاته المناهضة لعودة المعارضة إلى البلاد، إضافة إلى سيطرته على الأجهزة الحكومية من خلال الحرس الوطني، فضلًا عن إشارته إلى فوزه في الانتخابات، وبذلك كانت الفرصة محدودة لإرساء القواعد الديمقراطية، كما أفاد المندوب الرسمي بأن استخدام سوموزا للحرس الوطني النيكاراجوي في أثناء حملته الانتخابية أخاف الشعب، وتباهى بأنه المرشح الفعلي الوحيد للرئاسة [٤١].

أدت أنشطة سوموزا والأجواء التي خلقها في نيكاراجوا إلى الحد من الحملات الفعالة للمعارضة، ودفعت تلك الأنشطة أيضًا الرئيس السابق ساكاسا لتقديم التماس لسمنر ويلز Sumner Welles في وزارة الخارجية، طالب فيه بمد يد العون من الحكومة الأمريكية إلى نيكاراجوا نتيجة

تدهور الوضع السياسي بها، واستعرض الدكتور "ساكاسا" الصعوبات التي واجهها عندما تولى الرئاسة، وجهوده في مكافحة الوضع الاقتصادي الكارثي للبلاد بسبب الكساد العالمي، واعتقاده بأن حكومة الولايات المتحدة سوف تتعاون معه للتغلب على الصعوبات (٤٢).

كان رد ويلز :"أنه على الرغم من أن الإدارة الأمريكية كانت تأمل في العمل بعناية مع نيكاراجوا، إلا أن جهودها ستقتصر على تدعيم اقتصاد ذلك البلد، وتقديم المساعدة في عدة مجالات مثل، بناء الطرق والتعليم"، كما أكد ويلز على موقف هال، وصرح بأن التدخل السياسي للولايات المتحدة الأمريكية في نيكاراجوا غير وارد أو ربما مستحيل، وقد ذكَّر "ويلز" "ساكاسا" بأنه كلا الدولتين – الولايات المتحدة الأمريكية ونيكاراجوا – لم تستفد خلال عشرين عامًا من المساعدة السياسية، ومجالات بناء نوع معين من الهيكل الحكومي، مكررًا أن الموقف الأمريكي كان مع انسحاب قوات مشاة البحرية الأمريكية في الثاني من يناير ١٩٣٣م، وأن أي علاقة خاصة أقامتها الحكومة الأمريكية مع نيكاراجوا قد انتهت (٤٣).

لقد جاءت تصريحات "ويلز" محبطة للرئيس السابق "ساكاسا"، ولزعماء آخرين معارضون لسوموزا، وبعد شهر واحد قررت أحزاب المعارضة الامتناع عن الانتخابات الرئاسية نتيجة لسيطرة "سوموزا" على الأحداث في نيكاراجوا؛ ولذلك تم حذف أرجيلو – ايسبينوس Arguello – Espinosa من القائمة المؤقتة للمرشحين بالرغم من أن "سوموزا" سيصبح البديل الواقعي أو الفعلي في سباق الرئاسة، وبالفعل فقد كان "سوموزا" هو المرشح الوحيد تقريبًا (٤٤).

أرسل "ساكاسا" ومعه اثنان من الرؤساء السابقين لنيكاراجوا، وهم "إميليانو تشامورو" Emiliano Chamorro و"أودلفو دياز" Adolfo Diaz رسالة إلى "هل" في نوفمبر ١٩٣٦م، قبل أسبوع من التصويت على الانتخابات، استعرضوا فيها جهود "ساكاسا" وفشله في السيطرة على "سوموزا" خلال الأشهر الأخيرة من إداراته، كما أخبروا "هل" بتصرفات "سوموزا" التي قضت على العملية الدستورية التي عارضتها الولايات المتحدة الأمريكية قبل سحبها لقوات مشاة البحرية الأمريكية عام ١٩٣٣م (٤٥).

كان الهدف من هذه الرسالة الحصول على مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لمنع انتخاب "سوموزا" كرئيس، كما طلب الرؤساء السابقون الثلاثة تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بشكل رسمي في الانتخابات المقبلة، وتقديم دعم معنوي في أثناء معارضتهم لسوموزا، وأثنى هؤلاء الرؤساء على سياسة حسن الجوار، ومبدأ عدم التدخل باعتبارهما مفضلين لدى جميع شعوب أمريكا اللاتينية؛ لكنهم ادعو بأن الإدارة الأمريكية لم تعبأ بصراعات ونزاعات ومصائب الدولة الشقيقة (يقصد نيكاراجوا)، وأدرك القادة السياسين النيكاراجويين في ذلك الوقت – أي قبل أسبوع واحد فقط من الانتخابات– أن التدخل العسكري فقط من قبل الولايات المتحدة الأمريكية سيمنع تولي "سوموزا" للسلطة بشكل رسمي، وعلى الرغم من ذلك فقد استمر هؤلاء القادة في الاعتقاد بأن "هل"، والرئيس "روزفلت" سيفهمون منطق حجتهم في النهاية، ويقبلون استمرار المسئولية الأمريكية عن نيكاراجوا، وسوف يمارسون ضغوطًا لدفع هذا البلد نحو الديمقراطية [٤٦].

جاء رد الحكومة الأمريكية من "فرانسيس ساير" Francis B.Sayre مساعد وزير الخارجية؛ في الثاني والعشرين من ديسمبر ١٩٣٦م، أي بعد أسبوعين من الانتخابات النيكاراجوية، برفض طلب "تشامورو" و"دياز" بالتدخل في السياسة الداخلية لنيكاراجوا بشكل قاطع [٤٧].

ورغم رغبة واشنطن في تطبيق سياسة حسن الجوار وعدم التدخل المباشر في نيكاراجوا، ألا أنها لم تكن تترك سوموزا يصعد إلى كرسي الحكم إلا بعد تأكدها من ولاءه، سواء أكان ذلك بشكل رسمي أو غير رسمي عن طريق سفيرها.

أسفرت الانتخابات الرئاسية التي أجريت في الثامن من ديسمبر عام ١٩٣٦م بنيكاراجوا عن فوز ساحق متوقع للجنرال "سوموزا" ، وفي الرابع عشر من ديسمبر من نفس العام أعلنت المفوضية الأمريكية حصول "سوموزا" و"نافارد" على ٧٩٤٣٣ صوت، كما حصلت قائمة المعارضة "أرجويلو واسبينوزا" التي أعلنت أحزابها مقاطعة التصويت على ١٢٠٠ صوت فقط، وحينئذ أشار السفير "لونج" في برقيته إلى أن مؤيدي "سوموزا" زعموا بأن مجموعه النهائي ١١٠٠٠٠ صوت، وبعد أربعة أيام أبلغت المفوضية عن عوائد أكثر اكتمالًا بحصول قائمة "سوموزا" على ١٠٧.٢٠١ صوت وللمعارضة ١٦٩ صوت فقط ، وصرح "لونج" بأن جميع أعضاء مجلس الشيوخ، والنواب

المنتخبين من الناحية العملية هم من مؤيدي "سوموزا"، وأن الجنرال "سوموزا" قادرًا على إملاء أوامره على الكونجرس حسب رغبته (٤٨).

وعندما اقترح "لونج" على وزارة الخارجية الأمريكية إرسال برقية تهنئة إلى الجنرال "سوموزا" بمناسبة نجاحه في الانتخابات؛ حيث ذكر "لونج" بأنه من المناسب فعل ذلك كما فعل "سوموزا" مع الرئيس "روزفلت" عند إعادة انتخابه؛ فقد اعتقد أن هذه الإيماءة ستذهب إلى حد بعيد لزيادة شعور نيكاراجوا بالصداقة تجاهنا (٤٩)، لكن وزارة الخارجية الأمريكية أجابت بأنه ليس من المعتاد أن يرسل الرئيس برقية تهنئة إلى الرؤساء المنتخبين، وأنه لا يعتقد أنه ينبغي الاستثناء في هذه الحالة(٥٠)، كما أوصت الوزارة بعدم تعيين الرئيس "روزفلت" ممثل خاص خارج المفوضية لحضور تنصيب "سوموزا"، لأن مثل هذه الإيماءة الدبلوماسية ستشير إلى دعم قاطع للحكومة القادمة، وبناءً على طلب "ويلز" اتبع روزفلت الطريقة الروتينية المتمثلة في تكليف السفير المفوض "لونج" في البلاد كممثل للإدارة في حفل التنصيب، وفي الأول من يناير ١٩٣٧م تم تنصيب "سوموزا" رئيسًا لنيكاراجوا (٥١)، بعد تأدية اليمين (٥٢).

وبذلك نصب نفسه رئيسًا وحاكمًا للبلاد طيلة السنوات التسع عشرة التالية، وأصبح حكمه التسلطي مشهورًا بالفساد وبالقمع ومحاباة الأقارب، ولم يكن انقلابًا على الأحداث شرعنته الولايات المتحدة حين أنشأت الحرس الوطني المفترض به أن يكون بعيدًا عن السياسة، ولكن الدفاع عن الملكيات الدستورية لم يكن ذا شأن كبير في لائحة أفضليات واشنطن طالما أن مصالح الولايات المتحدة محفوظة. وكان الحرس الوطني التابع لسوموزا أفضل من اضطرار الولايات المتحدة إلى إرسال قوات مشاة البحرية الأمريكية، وحرص "سوموزا " على ألا يمس مصالح الولايات المتحدة وجعل نيكاراجوا تابعًا للولايات المتحدة وحليفًا يعتمد عليه (٥٣).

## الخاتمة:

نستنتج مما سبق، أن ظروف انتخاب "سوموزا" كانت بعيدة كل البعد عن الديمقراطية، وأن "سوموزا" لم يمل أوامره فقط على الكونجرس ولكن على الشعب أيضًا، كما أنه كان من الموالين للحكومة الأمريكية، كنوع من رد الجميل لها فهي التي كانت ترعاه ليكون رجلها في نيكاراجوا

وبمساعدتها استطاع أن يسيطر على الحرس الوطني الذي سهل له مهمة الوصول للسلطة فيما بعد، وبذلك نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة "روزفلت" ابتهجت نتيجة وصول حليفها وداعمها القوي إلى السلطة، لأن كان سيؤدي لتسهيل تنفيذ سياستها الظاهرة بعدم التدخل وفي الوقت نفسه سيحقق المصلحة العليا للإدارة الأمريكية.

## هوامش البحث ومصادره

)[1] ( Walker, Thomas W.: 'Nicaragua, the Land of Sandino', Anonymous Translator (2nd, rev. and updated, Boulder, Westview Press, 1986), pp.٢٦- 27.

(٢) سومنر ويلز(١٨٩٢- ١٩٦١م): هو دبلوماسي أمريكي أصبح خبيرًا في شئون أمريكا اللاتينية منذ تعيينه بسفارة بلاده في بوينس آيرس فيما بين عامي (١٩١٧- ١٩١٩م) ، ثم عين رئيسًا لقسم شئون أمريكا اللاتينية بوزارة الخارجية الأمريكية فيما بين عامي (١٩٢٠- ١٩٢٢م)، ثم أصبح ممثلًا شخصيًا للرئيس "كالفين كوليدج" Calvin Coolidge في وساطته في ثورة هندوراس عام ١٩٢٤م، ثم شغل منصب مساعدًا لوزير الخارجية عام ١٩٣٣م، ثم شغل منصب وكيل لوزارة الخارجية فيما بين عامي (١٩٣٧- ١٩٤٢م) ، وساعد في وضع وتنفيذ سياسة حسن الجوار التي كان يعتقد أنها ضرورية لهدفه المتمثل في دمج أمريكا اللاتينية سياسيًا واقتصاديًا تحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية؛ انظر: عبد الوهاب الكيالي، وآخرين: موسوعة السياسة، ج٧، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥م)، ص٣٤٥.

(٣) آرثر بليس لين : ولد في نيويورك في ١٦ يونيو ١٨٩٤م، وتخرج من جامعة ييل ١٩١٦م، والتحق بالسلك الدبلوماسي كسكرتير لسفير الولايات المتحدة في إيطاليا، ثم خدم في مناصب دبلوماسية في جميع أنحاء أوروبا، وانضم إلى وزارة الخارجية في عام ١٩٢٣م، وخدم في المكسيك ونيكاراجوا قبل أن يعود إلى أوروبا في عام ١٩٣٧م، ثم عمل سفيرًا في كولومبيا فيما بين عامي (١٩٤٢-١٩٤٤م)، وسفيرًا في بولندا فيما بين عامي (١٩٤٥-١٩٤٧م)،= = وتقاعد من السلك الدبلوماسي عام ١٩٤٧م، وكتب وألقى محاضرات مكثفة، وكان عضوًا نشطًا في الجماعات المناهضة للشيوعية ، وتوفي في مدينة نيويورك في ١٢ أغسطس ١٩٥٦م؛ انظر:

Arthur Bliss Lane Papers (MS 5). Manuscripts and Archives, Yale University Library

https://archives.yale.edu/repositories/12/resources/3786/collection_organization#scroll::/repositories/12/resources/3786 Accessed November 24, 2021.

(٤) فرانكلين روزفلت: هو الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تم انتخابه لأربع فترات رئاسية فيما بين عامي (١٩٣٣- ١٩٤٥م)؛ للمزيد انظر: زاوتر ، أودو: رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٧٨٩ حتى اليوم، (لندن، دار الحكمة، ٢٠٠٦م)، ص ص ٢١٧- ٢١٩.

(٥) سياسة حسن الجوار : استخدم هذا المصطلح لوصف السياسة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية فيما بين عامي (١٩٣٣- ١٩٤٥م)، وهي سياسة أعلنها الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت كجزء من الاستراتيجية الرامية إلى دحض الرأي القائل بأن الولايات المتحدة الأمريكية قوة عدوانية، ومن الأمثلة البارزة على تلك السياسة خطاب روزفلت في يناير ١٩٣٤م، الذي أعلن فيه أن حكومته تخلت عن سياسة التدخل المسلح في شئون الدول ذات السيادة، وإلغاء قانون بلات الشهير في عام ١٩٣٤م، وحضور الرئيس بنفسه مؤتمر الدول الأمريكية لحفظ السلام في بوينس آيرس في ديسمبر ١٩٣٦م، وقد أدى التحسن الملحوظ في العلاقات بين الدول الأمريكية إلى إبرام عدة اتفاقيات مع الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى وقوف معظم دول أمريكا اللاتينية مع الولايات المتحدة

الأمريكية ضد التهديد الفاشي أثناء الحرب العالمية الثانية على عكس موقفهم خلال الحرب العالمية الأولى، كما قطعت تلك الدول علاقاتها مع المحور عام ١٩٤٢م، إلا أنه لم تدم هذه السياسة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م، لأن الولايات المتحدة الأمريكية أولت اهتمامًا أكبر للتطورات السياسية والاقتصادية التي حدثت في أوربا وليس في أمريكا اللاتينية؛ انظر : مروة عيسى : السياسة الأمريكية تجاه الأرجنتين (١٩٤٣- ١٩٥٥م) ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٨م، ص ١٥ ؛ انظر أيضًا:

Clark, Paul Coe :"The United States and Somoza, 1933-1956: A Revisionist Look." (Westport, London,1992)., p.٣.

(٦) كورديال هل: وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية خلال عهد الرئيس روزفلت فيما بين عامي (١٩٣٣-١٩٤٤م)، وعمل مثابرًا على تحقيق توثيق العلاقات الاقتصادية العالمية، وحبذ مساعدة الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وأوصى بمراجعة قانون الحياد، وساهم في توحيد صفوف الحلفاء، وأيد فكرة إنشاء منظمة عالميةللمحافظة على السلام في الحرب العالمية الثانية، ومنح جائزة نوبل للسلام عام ١٩٤٥م؛ انظر: عبد الوهاب الكيالي، وآخرين: المرجع السابق، ص١٢٤.

)[7] ( Clark, Paul Coe: op. cit, pp.5- 6.

)[8] (Walter, Knut :op. cit, pp.37- 38.

)[9] ( Walter, Knut :op. cit, pp.38- ٤٠.

([10]) Ibid, pp.35- 36.

)[11] ( Crawley, Andrew : Somoza and Roosevelt: Good Neighbour Diplomacy in Nicaragua, 1933-1945,( New York, Oxford University Press, 2007), p.٩٨.

)[12] ( Kamman, William : "U.S. Recognition of Anastasio Somoza, 1936.", The Historian, Vol. 54, No. 2, Wiley, 1992, pp.269- 270.

)[13] ( Clark, Paul Coe: op. cit, pp.6- 7.

)[14] ( FRUS, 19٣5 , Papers relating to the foreign relations of the United States, Volume IV , (Washington: Government Printing Office, 1953), Political unrest in Nicaragua; Policy of United States not to Interfere in Nicaragua internal Affairs, The Minister in Nicaragua (Lane) to the Secretary of State, Managua , April 16, 1935, pp.848- 849.

(١٥) كان عدد المتورطين في الحادثة ملازمًا وسبعة آخرين.

)[16] (FRUS, 19٣5, The Minister in Nicaragua (Lane) to the Secretary of State, Managua, April 21, 1935—4 p.m., p.850; See also: FRUS, 19٣5, The Minister in Nicaragua (Lane) to the Secretary of State, Managua, April 25, 1985—5 p.m., pp.851- 853.

)[17] ( Mande, Anupama: "The Somoza regime : internal dynamics of Nicaraguan politics, 1933-79", Master's thesis, Ohio State University, 1994, pp.24 - 25.

)[18] ( Booth, John A. : op. cit, p.54.

)[19] ( FRUS, 1936 , Papers relating to the foreign relations of the United States, Volume V , (Washington: Government Printing Office, 1954), Revolution in Nicaragua, The Minister in Nicaragua ( Lane ) to the Secretary of State, Managua , February 11, 1936—5 p.m.,p.815.; See also: Crawley, Andrew : op. cit, p.109; See also: Mande, Anupama: op. cit, p.2٥.

)[20] ( Gould, Jeffrey L.: To Lead As Equals: Rural Protest and Political Consciousness in Chinandega, Nicaragua, 1912-1979, University of North Carolina Press Books, 2014, pp.40- 41.

)[21] ( FRUS, 1936 , The Minister in Nicaragua ( Lane ) to the Secretary of State, Managua , February 11, 1936—11 p.m., p.816.
)[22] ( Mande, Anupama: op. cit, p.25.

)[23] ( Booth, John A. : op. cit, p.54.

)[24] ( Mande, Anupama: op. cit, p.25.

)[25] ( Booth, John A. : op. cit, p.54.
)[26] ( Ibid, op. cit, p.54.

)[27] ( Rodriguez, Susy Mariela Sanchez: From the Father to the Mother of the Nation: The Metamorphosis of the Politics of Commemoration in Nicaragua (1936-1997), (A dissertation (PHD), University of Notre Dame, 2014), pp.٤٦- 48; See also: Keen, Benjamin& Haynes, Keith: A History of Latin America, (Houghton Mifflin Harcourt, New York, 2008), p.449.

)[28]( Booth, John A. : op. cit, p.54.

)[29] (FRUS, 19 ٣٦, Papers relating to the foreign relations of the United States, Volume V, (Washington: Government Printing Office, 1954), Revolution in Nicaragua, The Minister in Nicaragua ( Long ) to the Secretary of State, Managua , June 8, 1936—1 p.m., pp. ٨٣٩- ٨٤٠; See also: FRUS, 19 ٣٦, Revolution in Nicaragua, The Acting Secretary of State to the Minister in Nicaragua (Long), Washington, June 9, 1936—4 p.m., p.840.
)[30] ( Clark, Paul Coe: op. cit, p.39.
)[31] ( Ibid, p.40.
)[32] ( Mande, Anupama: op. cit, pp.26- 27; See also: Clark, Paul Coe: op. cit, p.40.
)[33] ( Clark, Paul Coe: op. cit, p.40.
)[34] ( Clark, Paul Coe: op. cit, pp.40- 41.
)[35] (FRUS, 19 ٣٦, Papers relating to the foreign relations of the United States, Volume V , (Washington: Government Printing Office, 1954), Attitude of the United States toward the formation of a defensive alliance against communism in Central America and possible foreign intervention in Nicaragua as a result thereof, The Chargé in Nicaragua ( Ray ) to the Secretary of State, Managua, November 26, 1936, pp. 851- 852.

)[36] (FRUS, 19٣٦, The Secretary of State to the Acting Secretary of State, Buenos Aires, December 5, 1936—2 p.m., p.853.
)[37] (FRUS, 19٣٦, The Acting Secretary of State to the Minister in Nicaragua (Long), Washington, December 8, 1936—2 p.m., pp.853- 854.

)[38] ( Clark, Paul Coe: op. cit, p.42.
)[39] ( Loc. cit.

)[40] (FRUS, 19٣٦, The Secretary of State to the Minister in Nicaragua (Long), Washington, August 27, 1936—5 p.m., pp.842- 843.

)[41] ( Clark, Paul Coe: op. cit, p.٤٣.

)[42] (FRUS, 19٣٦, Memorandum by the Chief of the Division of Latin American Affairs (Duggan), Washington, October 22, 1936., p.843.

)[43] (FRUS, 1936, Memorandum by the Chief of the Division of Latin American Affairs (Duggan), Washington, October 22, 1936, p.844.

)[44] (FRUS, 19٣٦, The Chargé in Nicaragua ( Ray ) to the Secretary of State, Managua, November 24, 1936—noon, p.844.

)[45] (FRUS, 19٣٦, Señores Juan B. Sacasa, Emiliano Chamorro, and Adolfo Diaz to the Secretary of State, New York, November 30, 1936., pp.844- 847; see also: Mande, Anupama: op. cit, p.28.

)[46] (FRUS, 1936, Señores Juan B. Sacasa, Emiliano Chamorro, and Adolfo Diaz to the Secretary of State, New York, November 30, 1936., pp.844- 847; see also: Mande, Anupama: op. cit, p.28.

)[47] (FRUS, 19٣٦, The Acting Secretary of State to the Fortner President of Nicaragua (Sacasa), Washington, December 22, 1936., pp.84٩- 8٥٠; See also: Mande, Anupama: op. cit, p.28.

)[48] (FRUS, 19٣٦, The Minister in Nicaragua ( Long ) to the Secretary of State, Managua , December 14, 1936., pp.84٧- 8٤٨; see also: Crawley, Andrew: op. cit, p.١١٩.

)[49] (FRUS, 19٣٦, The Minister in Nicaragua ( Long ) to the Secretary of State, Managua , December 15, 1936—10 a.m., p. 8٤٨.

)[50] (FRUS, 19٣٦, The Acting Secretary of State to the Minister in Nicaragua (Long), Washington, December 19, 1936—1 p.m., p. 8٤9.

)[51] (FRUS, 19٣٦, The Acting Secretary of State to the Minister in Nicaragua (Long), Washington, December 24, 1936—3 p.m., p. 850; See also: FRUS, 19٣٦, The Acting Secretary of State to the Nicaraguan Acting Minister for Foreign Affairs (Ramirez Brown), Washington, December 24, 1936, pp. 850- 851.

)[52] ( Rodriguez, Susy Mariela Sanchez: op.cit, p. 48.

(٥٣) ج.آ.س غرنفيل: ترجمة علي مقلد، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين، القسم الرابع عشر، أمريكا اللاتينية بعد ١٩٤٥م: مشاكل لم تحل، (الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت، ٢٠١٢م)، ص٥٣.